

قبر قلت جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام قال نعم من زارها عارفا بحقها قله الجنة ، •

نتقدم من الضريح ، حيث الرجال والنساء كالدائرة التي لا تتوقف • فتحات صغيرة في الضريح ترمى منها الرسائل • وفي الداخل نعش مغشى بالقماش الاسود ، رائحة ازهار قديمة وكتابة « يا فاطمة الزهراء » •

نخرج من الضريح الى قاعة وردية من الصخر الذي حفرت عليه آيات قرآنية • في وسط القاعة قبر شاه عباس الصفوي ، وهو من الرخام الذي يرتفع حوالي ٥ سم عن الارض ، والناس تدوس فوقه دون اي اكتراث •

في الجامع ، حيث يجلس بعض الرجال ويصلي بعضهم الآخر ، نوافذ صغيرة على شكل دائرة في السقف ، وقد كتبت عليها اسماء الأئمة بحسب التسلسل التالي • الله جل جلاله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، فاطمة الزهراء ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي السجاد ، محمد الباقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، علي رضا ، محمد الجواد ، علي الهادي ، الحسن العسكري ، الحجة المهدي • هنا ، في القاعة الفسيحة في الجامع ، كان الامام الخميني يعطي دروسه الدينية • وهنا سوف يعود لاعطاء دروسه ، كما قال لنا علماء قم •

نخرج من المسجد الى شوارع المدينة • ليل واصوات المؤذنين ، ونجوم تنتشر في فضاء لا يتناهى • رائحة الرمان ورائحة الساهون • ورجال الميليشيا ينتشرون في الطرقات • بيتسمون حين يشاهدون بطاقتنا الفلسطينية • يقولون كلمة السر ، ونسير الى طهران • كلمة السر تتغير ، حواجز المسلحين تتكثف • شيء ما يذكر ببيروت • لكننا لا نزال في بداية الثورة يقول صديقي الايراني • ونحن كذلك اجيبه • - انتم تتواضعون - وانتم كذلك • لكنها البداية ، جميلة ومليئة بالاسرار •

- ٧ -

تبدو التجربة الايرانية غامضة في سريتها ، وكأن الافق الذي تبشر به مليء بالاحتمالات • الثورة التي قاد تظاهراتها رجال لبسوا اكفانهم ، تبدو في لحظة الاختيار الصعبة والحقيقية •

فهي تواجه العديد من الاخطار • خطر التفكك وتقسيم البلاد ، الذي يبدو اليوم خطرا مستعبدا ، لكن واقس التركيب السكاني لايران ١٠ ملايين من التركمان ، ٦ ملايين كردي ، ٣ ملايين عربي ، ٣ ملايين بلوش • في بلد تعداد سكانه هو حوالي ٣٥ مليون نسمة • وبسبب هذا الواقع ، فقد رفضت قيادة الثورة تفكيك الجيش • لان انهيار الجيش بشكل كامل ، في ظروف بدايات الثورة